

## 5/87- شرح رياض الصالحين - باب أمر ولادة الأمور بالرفق

### برعايهم - 12 جمادى الأولى 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا لشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في باب امر ولادة

00:00:00

الامور بالرفق برعايهم ونصيحتهم الشفقة عليهم. قال رحمة الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا اللهم من ولني من امر امتی شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه. ومن ولني من امر امتی شيئاً فرق بهم فارفق به

00:00:20

رواه مسلم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي هذا وانما قالت في بيتي هذا تحقيقاً لسماعها لهذا الحديث - 00:00:40

قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من ولني من امر امتی شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه وهذا من شفقته عليه الصلاة والسلام على امته. فقد كان شفيفاً رحيمًا بهم. حتى انه لا يهم بالامر - 00:00:57

فيتركه مخافة ان يشق على امته. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتی لامرهم بالسوال ولما اخر صلاة العشاء عليه الصلاة والسلام الى ثلث الليل اول ورأى ان في ذلك مشقة على اصحابه قال - 00:01:19

انه لوقتها لولا ان اشق على امتی يقول النبي عليه الصلاة والسلام اللهم من ولني من امر امتی شيئاً وقول امتی المراد بالامة هنا امة الاجابة وذلك ان الامة المضافة الى الرسول صلى الله عليه وسلم نوعان امة دعوة وامة اجابة. فامة - 00:01:39

هم كل من وجهت اليهم دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم منذ ان بعث الى قيام الساعة. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يسمع بي من هذه الامة يعني امة الدعوة يهودي ولا - 00:02:05

نصراني ثم لا يؤمن بما جئت به الا كان من اصحاب النار. والنوع الثاني من الامة امة الاجابة. وهم الذين استجابوا للرسول وامنوا بالرسول عليه الصلاة والسلام. اللهم من ولني من امر امتی شيئاً شيئاً هنا يشمل - 00:02:25

كل ولاءاتها الانسان سواء كانت اماماً عظيماً ام دون ذلك فشق عليهم يعني الزهم بما فيه المشقة فاشقق عليه. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلام عليه. ومن ولني من امر امتی شيء - 00:02:45

رفاق بهم اي سهل لهم ويسر عليهم امورهم فارفق به. فهذا الحديث فيه دليل على فوائد منها اولاً بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته. ومنها ايضاً انه ينبغي لمن ولاه الله عز وجل امراً على المسلمين - 00:03:02

الا يشق عليهم بل ان يحرص على الرفق بهم. ومن ذلك امام المسجد. فاما مسجد نوع من الولاء في ينبغي لامام المسجد الا يشق على جماعته الذين يصلون خلفه. اما بان يتعجل - 00:03:22

لا يمكن من من ورائهم من الاتيان باركان الصلاة والاتيان بالطمأنينة. واما بالتأخر وذلك بان يطيل اطالة خارجة عن السنة. فالواجب التمشي على سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يعني الرفق بجماعة المسجد ما لم يكن فيها مخالفة للشريعة او - 00:03:42 مخالفة لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فلو كان امام المسجد مثلاً من الحريصين على السنة ويطمئن في صلاته ويحرص لا ان

يصلی کما یصلی النبی صلی اللہ علیہ وسلم ویقرأ بھم قراءۃ الرسول علیہ الصلاۃ والسلام و قالوا قد شققت علینا وقد طولت -

00:04:12

فانه في هذه الحال لا يطيعهم. لأن اتباع السنة اولى. فالرفق بالناس هو بمن وليت عليهم امر مطلوب ما لم يكن في ذلك مخالفة للشريعة. او ان يكون فيه مخالفة للنظام. ومن ذلك - 00:04:32

اذا المعلم او المدرس ينبغي له ان يرفق بالتلاميذ وبمن يعلمهم فلا يعطيهم من معلومات ما لا تتحتمله عقولهم وافكارهم. كذلك ايضا عند اجراء الاختبارات والامتحانات لا يشق عليهم بان يأتي باسئلة قد تعجزهم وقد يصعب عليهم ان يجيبوا عنها. بل عليه ان يراعي احوال الطلاب - 00:04:52

الطلبة والتلاميذ منهم المجتهد ومنهم المتوسط ومنهم دون ذلك. فحين يضع اسئلة الاختبار يراعي في هؤلاء وهم هؤلاء فيضعوا اسئلة فيها شيء من التفكير وفيها شيء من الصعوبة ويضع اسئلة متوسطة - 00:05:22

ويضع اسئلة دون ذلك لاجل ان لا يشق على الجميع ولاجل ايضا ان يتميز المجتهد بانه اذا جعل اسئلة الاختبار سهلة يسيرة تمكן الجميع من الاجابة عليها. ولم يكن هناك تميز بمن اجتهد من تكاسل. فليحرص على ان يكون هناك تنوع حتى يتميز - 00:05:42 اذا المجتهد من غيرها. وفي هذا الحديث ايضا دليل على جواز الدعاء على من اعتدى على الانسان. لأن النبی صلی اللہ علیہ وسلم

قال اللهم من ولي من امر امتی شيئا فشق عليهم فاشقق عليه. فدعا عليه النبی صلی اللہ علیہ وسلم - 00:06:08

فيجوز للانسان ان يدعوا على من اعتدى عليه وعلى من ظلمه بقدر مظلمته. بل ويجوز له ان يأخذ بحقه بقدر مظلمته. والانسان اذا اعتدى احد عليه فله بالنسبة اليه ثلاثة حالات - 00:06:28

الحال الاولى ان يقابل هذه الاساءة وهذا الاعتداء بالاحسان. وهذا اكمل المراتب اللہ تعالی ادفع بالتي هي احسن السیئة. وقال عز وجل ويدرؤون بالحسنة السیئة. والحال ان يقابل هذه الاساءة بالعفو من غير احسان فيعفو عنه ولكنه لا يحسن اليه. وهذا امر - 00:06:48

كن جائز. والحال الثالثة ان يقابل هذا العدوان وهذه الاساءة باساءة مثلها. بان يأخذ بحقه وهذا ايضا امر جائز. قال اللہ تعالی وجاء سیئة سیئة مثلها. وقال عز وجل فمن اعتدى عليکم - 00:07:18

عليه بمثل ما اعتدى عليکم. فيجوز للانسان ان يأخذ بحقه من ظلم ولكن لا يتجاوز في ذلك قدر وفق اللہ الجميع لما يحب ويرضى وصلی اللہ علی نبینا محمد - 00:07:38